

# كيف أتخلص من

## ذنوبي؟

ابن القيم - ابن تيمية رحمه الله



2011/11/20

مكتبة البزانت

### التوحيد سبب لمغفرة الذنوب

يقول الشيخ صالح بن سعد السحيمي حفظه الله :  
ومِمَّا يدل على أهمية العقيدة ، وكونها أساس كل عمل تكفيره  
للذنوب والكبائر إذا صدرت عن إخلاص وقوة إيمان ، يدل  
لذلك ما رواه الترمذي وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص  
رضي الله عنه من حديث صاحب البطاقة حيث يُنشر له تسعة وتسعون  
سجلاً كل سجل مَدُّ البصر ، ثم يؤتى ببطاقة فيها : أشهد أن لا  
إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسوله ، فتوضع السجلات في كفة  
والبطاقة في كفة فتطيش السجلات ، وتنقل البطاقة .  
إذن توحيد الله تعالى ، هو رأس الأمر كله ، والجسد لا يستقيم  
بلا رأس ، كما قال الرسول ﷺ " رأس الأمر الإسلام وعموده  
الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله " رواه الترمذي .  
وهذه نصوص صريحة دالة على وجوب البدء بالدعوة إلى توحيد  
الله تعالى ، قبل التكليف ، لأن قبول جميع التكليف مرهون  
بتحقيق ذلك ، هذا ما سار عليه السلف الصالح في دعوتهم ، مما  
حقَّق لهم النجاح في برهة وجيزة أذهلت العقول ، وتَحطمت  
أمامها عروش الكفر والطغيان

منهج السلف في العقيدة وأثره في وحدة المسلمين  
الشيخ - صالح بن سعد السحيمي

**السبب السادس :** شفاعة النبي ﷺ وغيره في أهل الذنوب  
يوم القيامة ، كما قد تواترت عنه أحاديث الشفاعة ، مثل  
قوله في الحديث الصحيح : " شفاعتي لأهل الكبائر من أمي "  
وقوله ﷺ : " خَيْرْتُ بين أن يدخل نصف أمي الجنة وبين  
الشفاعة ، فاخترت الشفاعة لأنها أعمُّ وأكثر، أترونها للمتقين؟  
لا، ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين .

**السبب السابع :** المصائب التي يُكفرُ الله بها الخطايا في الدنيا  
كما في الصحيحين عنه ﷺ أنه قال : " ما يُصيب المؤمن من  
وَصَبٍ ولا نَصَبٍ ولا هَمٍّ ولا حزن ولا غم ولا أذى ، حتى  
الشوكة يشاكها ، إلا كفرَّ الله بها من خطاياها "

**السبب الثامن :** ما يحصل في القبر من الفتنة ، والضغط  
والروعة ( أي التخويف ) ، فإن هذا مما يُكفرُ به الخطايا .  
**السبب التاسع :** أهوال يوم القيامة وكرهها وشدائدها .

**السبب العاشر :** رحمة الله وعفوه ومغفرته بلا سبب من  
العباد .

بسم الله الرحمن الرحيم

## كيف أتخلص من ذنوبي؟

أصول الخطايا :

قال الحافظ ابن القيم رحمه الله: " أصول الخطايا كلها ثلاثة :  
الكبر : وهو الذي أصر إبليس إلى ما أصره .  
والحرص : وهو الذي أخرج آدم من الجنة .  
والحسد : وهو الذي جرأ ابني آدم على أخيه .  
فمن وقى شر هذه الثلاث فقد وقى الشر . فالكفر من "الكبر"  
والمعاصي من "الحرص" والبغي من "الحسد" اهـ . الفوائد

## الأسباب التي تكفر الذنوب

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

عقوبة الذنوب تزول عن العبد بنحو عشرة أسباب :  
أحدها : التوبة ، وهذا متفق عليه بين المسلمين . قال تعالى :  
﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة  
الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم ﴾  
وقال تعالى : ﴿ ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده  
ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم ﴾

وقال تعالى : ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن  
السيئات ﴾ ، وأمثال ذلك .

السبب الثاني: الاستغفار كما في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه  
قال : "إذا أذنب عبدٌ ذنباً فقال : أي رب أذنبت ذنباً فاغفر لي  
فقال : عَلمَ عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به ، قد  
غفرت لعبدي .. الحديث ."

وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه قال : "لو لم تذنبوا لذهب  
الله بكم ولجاء بقوم يذنبون ثم يستغفرون فيغفر لهم"  
السبب الثالث : الحسنات الماحية ، كما قال تعالى : ﴿ أقم  
الصلاة طرقي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبْنَ  
السيئات ﴾ ، وقال ﷺ : " الصلوات الخمس والجمعة إلى  
الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفّرات لما بينهن إذا اجتنبت  
الكبائر " وقال : " من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما  
تقدّم من ذنبه " وقال : " من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً  
غفر له ما تقدم من ذنبه " ، وقال : " من حجّ هذا البيت فلم  
يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه "  
وقال : " فتنة الرجل في أهله وماله وولده تُكفّرُها الصلاة

والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "  
وقال : " من أعتق رقبة مؤمنةً أعتق الله بكل عضوٍ منها عضواً  
منه من النار ، حتى فرجه بفرجه . "

وهذه الأحاديث وأمثالها في الصالح ، وقال : "الصدقة تُطْفئُ  
الخطيئة كما يُطْفئُ الماءُ النارَ ، والحسد يأكل الحسنات كما  
تأكل النارُ الحطبَ "

والسبب الرابع الدافع للعقاب : دعاء المؤمنين للمؤمن ، مثل  
صلاتهم على جنازته ، فعن عائشة رضي الله عنها وأنس بن مالك عن  
النبي ﷺ أنه قال : " ما من ميت يصلى عليه أمةٌ من المسلمين  
يلغون مائة مائة كلهم يشفعون إلا شُفِعُوا فيه "  
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : " سمعت رسول الله ﷺ يقول : " ما  
من رجلٍ مسلمٍ يموت ، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً  
لا يشركون بالله شيئاً ، إلا شَفَعَهُم الله فيه " رواهما مسلم  
وهذا دعاء له بعد الموت .

السبب الخامس : " ما يُعمل للميت من أعمال البر ، كالصدقة  
ونحوها ، فإن هذا ينتفع به بنصوص السنة الصحيحة الصريحة  
واتفاق الأئمة ، وكذلك العتق والحج ، بل قد ثبت عنه في  
الصحيحين أنه قال : " من مات وعليه صيام صام عنه وليه "